النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 15\09\2019 العدد (37) (الأحد بعد عيد رفع الصليب الكريم المحيي)

اللحن: (4) – الإيوثينا: (2) – القنداق: للصليب – كاطافاسيات: الصليب

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس نيقوديموس الآثوسي"

"مع المسيح صُلِبتُ فأحيا لا أنا بل المسيحُ يحيا فيَّ. وما لي من الحياة في الجسد أنا أحياه في إيمان ابن الله الذي أحبني وبذلَ نفسَهُ عنّي". (غلا 2: 20).

حتى لا يعترض أحد على الرسول بولس بقوله "أحيا" بينما قال سابقاً "متُّ للناموس"، لذلك يذكر هنا: لقد أماتني الناموس بينما كنتُ حيًّا، فجاء المسيحُ واستلمني ميتاً من الناموس، فأحياني لأنّي قد صُلبتُ بفكري ذهنيّاً مع المسيح ومتُّ معه في المعمودية طالما أن المعمودية هي صورة للصليب، للموت، للدفن مع الرب، وللقيامة. العجيبة هنا مزدوجة: لقد أحياني المسيح وأحياني عن طريق موته.

مَنْ يحبّ المسيح ويعاشره يتحوّل إلى المسيح. المحبة تحوّل المُحبّ إلى المحبوب. لذلك الذي يحبّ الله يتحوّل إليه، والذي يحبّ الشيطان يتحوّل إلى شيطان، والذي يحبّ الجسد يتحوّل إلى جسد، يصبح كلّه جسداً... يقول القديس غريغوريوس النيصصي: إن المحبة جعلت بولس لا يشعر باللذة ولا بالألم ولا بالخوف ولا بأي شعور بشري لأنه كان قد تحوّل كلّياً إلى المسيح. بسبب هذا العشق الإلهي، عندما حكم حاكم منطقة أخائية على الرسول اندراوس بالصليب، قال هذا الأخير: "لقد اشتقتُ إليك أيها الصليب منذ زمن طويل، وها أنا الآن قد وصلتُ إلى تمامِ شوقي". بسبب الشوق نفسه صُلب بطرس ورأسه إلى أسفل في أيام نيرون، وصُلب فيلبس في أيام كلوديوس قيصر.

"أحيا، لا أنا بل المسيح يحيا في". عندما قال الرسول بولس: "صُلبتُ مع المسيح"، أظهر المعمودية رمزيّاً. ويقول الآن لستُ أنا أحيا، مظهراً بهذا السلوك المسيحي بعد المعمودية. بهذا نُميتُ أعضاءنا فلا نقترف الخطايا. لا يعود أي دافع داخلي يحرّكني بما لا يرضي المسيح. فقد أضحى الرب العامل كل شيء فيّ. هو الذي ضبطني، هو الذي يسودني. إرادتي السيئة ميتة، إرادة المسيح فيّ حيّة وتدير حياتي.

يقول القديس ديونيسيوس الآريوباغي: "المسيح يحيا في بولس لأنه أصبح عاشقاً ومختطفاً. لم يعد يحيا حياته بل حياة معشوقه لأنّه يحبّه كثيراً". ويقول القديس إغناطيوس الإنطاكي في رسالته إلى أهل رومية. لا اشتهي غذاءً فاسداً ولا ملذّات العيش العابرة. أريد خبز الله، الخبز السماوي، خبز الحياة، وشراب الله الذي هو محبّة غير فاسدة، حياة خالدة. لا أريد حياةً

بحسب البشر، ممّا يعني، إن أردتم، "صُلبتُ مع المسيح فأحيا، لا أنا، بل المسيح يحيا فيّ" (غلا 2: 20): "لأنكم قد متّم وحياتكم مستترة مع المسيح في الله" (كو 3: 3).

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

ما أعظمَ أعمالَكَ يا ربُّ، كُلّها بحكمةٍ صنعتَ.

ستيخن: باركي يا نفسي الربَّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية (غلا 2: 16-20 (للأحد))

يا إخوة إذ نَعلم أنَّ الإنسان لا يُبرَّر بأعمالِ الناموسِ بل إنّما بالإيمان بيسوع المسيح. آمنا نحن بيسوع المسيح لكي نُبرَّر بالإيمان بالمسيح. لا بأعمال الناموس إذ لا يُبرَّر بأعمال الناموس أحدٌ من ذوي الجسد* فإنْ كنا ونحن طالبون التبرير بالمسيح وُجِدْنا نحنُ أيضًا خطأةً أفيكون المسيح إذن خادمًا للخطيئةِ. حاشا* فإني إنْ عُدتُ أَبني ما قد هَدَمتُ أجعلُ نفسي متعدياً* لأني بالناموسِ مُتُّ للناموسِ لكي أحيا لله* مع المسيح صُلِبتُ فأحيا لا أنا بل المسيحُ يحيا فيَّ. وما لي من الحياة في الجسد أنا أحياه في إيمان ابن الله الذي أحبني وبذلَ نفسَهُ عنّي.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 8: 34-38، 9: 1 (للأحد))

قال الرب: من أراد أن يتبعني، فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني* لأن من أراد أن يخلِّصَ نفسَهُ يُهلكها ومن أهلكَ نفسه من أجلي ومن أجلِ الإنجيل يخلصها* فإنه ماذا ينتفعُ الإنسان لو ربحَ العالمَ كلَّهُ وخسرَ نفسَهُ* أم ماذا يُعطي فداءً عن نفسِهِ* لأنَّ من استحى بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطئ يستحي به ابن البشر متى أتى في مجدِ أبيه مع الملائكةِ القديسين* وقال لهم: الحقَ أقول لكم إنَّ قومًا من القائمين ههنا لا يذوقون الموتَ حتّى يروا ملكوت الله قد أتى بقوَّةٍ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إن تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للصليب باللحن الأول ﴾

خلِّص يا رب شعبكَ وبارِك ميراثَك، وامنح عبيدَكَ المؤمنين الغلبة على مُحاربيهم، واحفظ بقوَّةِ صليبك جميع المختصين بك.

﴿ قنداق للصليب باللحن الرابع ﴾

يا من ارتفعت عن الصليب مختارًا أيها المسيح الإله امنح رأفتك لشعبك الجديد المسمى بك، وفرح بقوتك المؤمنين، مانحًا إياهم الغلبة على محاربيهم، لتكن لهم معونتك سلاحًا للسلام، وظفرًا غير مقهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الثاني: الصلاة الربّانيّة.. (تتمة)..

ونحن الآن على وشك اتّخاذ خطوة جديدة. لنتذكّر سفر الخروج عندما أدرك اليهود أنّهم ليسوا فقط عبيداً، لكنّهم شعب الله الذي استُعبد بسبب انحرافه الأخلاقي. كان عليهم أن يجازفوا، لأنّ ما من إنسان يكتسب حرّيته من المستعبِد. وكان عليهم أن يجتازوا البحر الأحمر، ولكن ما بعد البحر الأحمر لم يصلوا إلى الأرض الموعودة، بل إلى صحراء قاحلة حارقة، وأدركوا ذلك وعلموا أنّه عليهم أن يعبروها بعد صعوبات ومخاطر جمّة. وهذه هي حالتنا عندما نقرّر أن نقوم بأيّة خطوة قد تحرّرنا من العبوديّة. علينا أن نعي أنّنا سنواجَه بالعنف والتضليل، وبالأعداء الداخليّين أي بعاداتنا القديمة وتوقنا إلى الأمان،

وأنّ لا وعود أمامنا سوى الصحراء. وبعد ذلك بكثير، الأرض الموعودة وعلينا أن نتحمّل مخاطر الطريق.

الخطّ الفاصل بين مصر والصحراء، بين العبوديّة والحريّة هو اللحظة التي نقرّر فيها أن نكون شعباً جديداً يتحلّى بأخلاقيّة جديدة. بالمصطلح الجغرافيّ كان الحدّ الفاصل هو البحر الأحمر. أمّا بالنسبة إلى الصلاة الربانيّة فهو "أترك لنا ما علينا كما نترك نحن لمن لنا عليه". عندما نغفر للآخرين فنحن نمسك بزمام خلاصنا، لأنّ عمل الله مرتبط بما نقوم به نحن، وهذا مهمّ للغاية في الحياة اليوميّة. فإذا كان هذا الشعب الخارج من مصر نحو الأرض الموعودة، آخذاً معه مخاوفه ونقمته وحقده وحزنه فسيبقى عبداً في أرض الميعاد ولن يكون قطّ حرّاً. لهذا السبب وعند الخطّ الفاصل بين تجربة النار وتضليل العادات القديمة لا تجد العلاقة مع الله نوعاً من الراحة والرخاء. وعندما تسامح، المكيال الذي تستعمله يرتدّ عليك، وعندما تسامح يغفر لك، وما لا تغفره يمسك عليك. هذا لا يعني أن الله لا يريد أن يغفر، لكن إذا نحن رفضنا التسامح نرفض المحبّة أيضاً. لذا لن يبقى لنا مكان في الملكوت. لا نستطيع أن نتقدّم إذا لم نحصل على الغفران. ولن ننال غفران خطايانا إذا نحن لم نغفر للذين أساؤوا إلينا. هذا موضوع دقيق وواقعيّ ولا يمكن لأحد أن يتخيّل أنّه ينتمي إلى ملكوت الله إذا كان في قلبه ذرّة من عدم التسامح. أن تسامح أعداءك هي الخطوة الأولى وأهمّ ميزة مسيحيّة أساسيّة. وإذا أخفقت في هذا فأنت لست مسيحياً بعد وما تزال تائهاً في صحراء سيناء اللاذعة.

إلا أنّ المغفرة أمر صعب التحقيق جدّاً. ما نسمّيه الغفران يكون أحياناً وضع الآخر قيد التجربة، ومحظوظون هم الذين يخضعون للاختبار. نحن ننتظر بفارغ الصبر دليلاً على التوبة ونريد أن نتأكّد أنّ التائب تغيّر فعلاً، إلاّ أنّ هذا الوضع قد يدوم العمر كلّه، وموقفنا يناقض تماماً كل ما يعلّمه الإنجيل ويأمرنا بإنجازه. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الابتسامة"

في إحدى زياراتي الرعائيّة، قالت لي سيّدة المنزل وهي تنظر إلى ابنتها نظرة عتاب: "إنّني أشكر الله من أجل ابنتي، يا أبانا، فهي رقيقة في طبعها، بريئة، أصدقاؤها ممتازون، يواظبون على حضور الخدم الكنسيّة، ولكن لي كلمة عتاب أوجّهها إليها. إنّها تغلق باب حجرتها لتتحدّث مع صديقاتها ساعات طوالاً قد تمتدّ أحيانًا إلى ثلاث ساعات وأكثر، ولكنّ حديثها، دائمًا، مختصر معي. أريد أن أحادثها وأن أجلس معها، ولكنّها تتعلّل، باستمرار، أنّها مشغولة. إن اتّصلتُ بها من العمل، تجيب باختصار وتنهي المكالمة خلال ثوان معدودة. حتّى وإن كلّمتني، فهي تتكلّم بوجه عابس كئيب، حتّى أظنّها تعاني من أمر داخليّ بات يقلقني. إنّي أحتاج، يا أبانا، إلى ابتسامتها ولطفها معي. صحيح أنّه لا مشاكل بيننا، وصحيح أنّها تحترمني كثيرًا، ولكنّي أفتقد إلى علاقة ودّيّة معها".

وقفت محتارًا أنظر إلى الفتاة الرقيقة الجالسة إلى جانب أمّها، فوجدتها تبتسم برقّة وقالت: "أنا أحبّ والدتي، يا أبانا، ولكنّي لا أجد ثمّة موضوع أحادثها به، فهي من جيل وأنا من جيل آخر". فقلت: "كما أنّ الفتاة محتاجة، يا ابنتي، إلى ابتسامة أمّها، كذلك تحتاج الأمّ، أيضًا، إلى ابتسامة ابنتها، فإنّ هذه الابتسامة لا تقدّر بثمن. دعيني أخبرك هذه القصة التي قرأتها في إحدى الصحف الأميركيّة الكبرى:

اعتادت فتاة شابّة تعيش في حيّ فقير في مدينة نيويورك أن تذهب إلى الكنيسة لتتمتّع بحضور الله والمشاركة في الخدمة الإلهيّة. اتّسمت هذه الفتاة بابتسامتها اللطيفة ورقّة معشرها، فلم يرها أحد متذمّرة مشتكية قطّ، لكنّها كانت، دائمًا،

متهلّلة بالربّ كمن يعيش في السماء مع الملائكة. ورغم أنّها كانت تنال بعض الإحسانات من العائلات الثريّة، إلاّ أنّ هذا لم يؤثّر على سلامها الداخليّ ولا على بشاشتها العجيبة.

أقيم في إحدى الأمسيات حفل صغير حضره جمع غفير من الناس، وطُلب من هذه الفتاة أن تقدّم بعض التراتيل الدينيّة بما أنّها كانت تجيد الترتيل الكنسيّ. لقد جذبت صبيّتنا قلوب الحاضرين لا بإجادة ترتيلها، بل بسلامها وهدوئها المنعكسين على وجهها المبتسم.

وكان بين الحضور طبيب يعاني من مشاكل كثيرة معقّدة في حياته، ومع غناه الوافر لم يكن يشعر بالسلام الداخليّ، ولم يعرف معنى السعادة قطّ. هذا ما إن رأى هذه الشابّة المتهلّلة بالروح، ولاحظ فرحها الهادئ، وابتسامتها الرقيقة الخالية من الشهوة، أحسّ بفرح غريب يتسرّب إلى قلبه، فرح غيّر أعماقه تغييرًا جذريًّا، وأدرك أنّ السرّ الكائن في ابتسامة هذه الفتاة يعود إلى علاقتها القويّة بالله، وإلى مواظبتها على التردّد إلى الكنيسة، وهذا كان له درسًا عمليًّا أقوى من أبلغ محاضرة.

مرّت شهور، ومات الطبيب الثريّ، وجاء أقرباؤه لدفنه، وكلّ منهم يتوقّع أن يكون له نصيب في ميراثه الضخم إذ لم يكن متزوّجًا. قُرئت الوصيّة، وكانت الدهشة التي عقدت ألسنة الكثيرين، فلقد قدّم الجزء الأكبر من ميراثه إلى تلك الشابّة التي قدّمت له نموذجًا لحياة متهلّلة بالله، نموذجًا لا يعرف إلاّ الابتسامة العذبة رغم الفقر والصعوبات. لقد لمس عملَ الله فيها واستجابتها لهذا العمل. لقد رأى فيها عملَ الروح القدس الساكن الهادئ اللطيف في داخلها، فكان ثمنُ هذا جميعه 75 ألف دولارًا.

الابتسامة الصادقة، يا فتاتي، كثيرة الثمن يحتاج إليها العديدون في أيّامنا هذه، القريبون والبعيدون، الأهل والأصدقاء على السواء، فلا تبخلي بابتسامة تستطيعين أن تريحي بها نفسًا تطلبها". "**أمّا ثمر الروح فهو محبّة فرح سلام طول أناة لطف صلاح وداعة تعفّف إيمان**" (غلاطية 5: 22-23).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الشهيد نيقيطا"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الخامس عشر من شهر أيلول لتذكار القديس الشهيد نيقيطا.

وُلد القدّيس نيقيطا في زمن الإمبراطور قسطنطين الكبير حوالي العام 330 للميلاد. نشأ على ضفاف نهر الدانوب وكان غوطيًّا، أي من الشعب الجرمانيّ الذي اجتاح الإمبراطورية الرومانيّة في القرون المسيحيّة الأولى. وقد احتلّوا أوروبا الشرقيّة. اعتمد بالمسيح على يد الأسقف ثيوفيلوس الغوطيّ الذي لمع في المجمع المسكونيّ الأول في نيقية. درس الآداب اليونانيّة وكان أول من كتب لغة الغوط وترجم الكتاب المقدّس إليها. وقد عمل بجد واجتهاد على هداية شعبه.

يومذاك كان الغوط منقسمين فيما بينهم فريقين، أحدهما بقيادة فريتيجرن والآخر بقيادة أثاناريك. الأول تحالف مع الإمبراطور المسيحي فاليريانوس وتمكّن من دحر جيوش خصمه. والآخر، أثاناريك عاد وقهره وإذ كان حاقدًا على المسيحيين شنّ عليهم حملة اضطهاد واسعة. وكان من بين من ألقي عليهم القبض نيقيطا الذي اشتهر بغيرته وحماسه في حمل لواء المسيح والبشارة بكلمة الحياة. وقد عذب قديسنا عذابًا شديدًا لكنّه ثبت ولم يتزعزع، فألقوه في النار فلفظ أنفاسه، كان ذلك حوالي العام 372 للميلاد.

نقلت رفاته بطريقة لا نعرفها إلى مدينة مصيصة في كيليكيا ومنها، في وقت لاحق، إلى البندقيّة.

فبشفاعة القديس الشهيد نيقيطا، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.